التصويرات القرآنية للأهوال السماوية في المشاهد الاخروية

الباحث

أ. م. د. ثائر إبراهيم خضير

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد

الملخص

إنّ من أهم أركان الايمان هو الايمان باليوم الاخر، وما في هذا اليوم العظيم من مشاهد مخيفة وأحداث مرعبة، وأهوال عجيبة.

ومنها الاهوال التي تختص بالسماء، وما ينتج ذلك التغير الكبير فيها من تبدلات كونية غريبة.

وجاء بحثي ليتناول تعريف القيامة لغة واصطلاحاً، وبيان التصويرات القرآنية الدقيقة لمراحل التبدل السماوي، الذي تنتقل فيه السماء من الانفطار، الى الانشقاق، الى الفروج، الى الكشط، الى التبويب، الى الطي، الى التبدل.

ثم جاءت الخاتمة، وبعدها مصادر البحث ومراجعه. كل ذلك بأسلوب واضح غير معقد، وبطريقة سهلة غير عسيرة، والحمد لله رب العالمين.

Abstract

One of the most important pillars of faith is faith in the other day, and in this great day of frightening scenes and horrific events, and strange horrors..

Including the horrors that concern the sky, and the result of this great change in the changes of the cosmic strange.

My research came to deal with the definition of the resurrection in terms of language and terminology, and the statement of the accurate Qur'anic images of the phases of celestial change, in which the sky moves from infertility, to cleavage, to the chickens, to the scrape, to the tab, to the fold, to the change.

Then came the conclusion, and then the sources of research and review. All in a clear and uncomplicated manner, and in an easy and easy way, thank God the Lord of the Worlds.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه: أما بعد:

فإنّ من أركان الإيمان الأساسية الإيمان باليوم الآخر، وإن هذا اليوم هو يوم عصيب يصوره الله تعالى لنا بأهواله العظيمة وتفاصيله العجيبة، وتأتي أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي تناوله وهو اليوم الآخر، وأحببت في هذا البحث أن أبين أهوال يوم القيامة التي تختص بالسماء، وما يصيبها يوم القيامة من تغيير في الحال ومن تحول في الأحوال، ولقد درست تلك الأهوال بما تستوعبه أوراق البحث دونما إسهاب ولا إطناب.

وكانت منهجيتي في هذا البحث استعراض ما جاء في القرآن الكريم حول السماء، ثم ترتيب تلك الحالات والمراحل التي تمر بها السماء وفق الجمع المنتظم لتلك الآيات مستعيناً بذلك بالأحاديث النبوية الشريفة الموجودة في هذا الموضوع، ثم آراء العلماء، بما فتحه الله علي من نسائم رحمته، وكرم جوده وفضله.

أما خطة البحث فقد قسمت إلى مباحث عدة فكان المبحث الأول في الهول واليوم والقيامة لغةً واصطلاحاً، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه المراحل القرآنية للأحوال السماوية، وتطرقت في المبحث الثالث إلى المراحل القرآنية للأهوال السماوية. ومن المصاعب التي واجهتني أثناء كتابة البحث أني لم أجد أحداً من المفسرين تناول هذا الترتيب الذي توصلت إليه بنات أفكاري، من خلال تدبري جميع الآيات القرآنية للأهوال السماوية.

وأخيراً: فما وجدتم من خير في هذا البحث فإن الفضل كله لله تعالى بما فتح به علي من فضله ونعمائه ورحمته، وبما أعانني عليه من كرم فتوحاته وعطايا جوده فهو الذي أدب وعلم: علم الإنسان ما لم يعلم، ومن ثم بفضل رسول الله الأعظم النبي الأكرم الذي أوصل إلينا هذا القرآن العظيم فجزاه الله عنا خير ما جازى نبياً عن أمته

ورسولاً عن قومه، ثم بفضل أساتذتي ومشايخي الذين علموني وأدبوني بأدب العلم، وأناروا لي الطريق بنور القلم، وما رأيتم من شر فمن الشيطان الذي استزلني ببعض ما كسبت من الذنوب، ومن نفسي الأمارة بالسوء وما ران على القلوب، ولكنني استغفر الله العظيم وإليه أتوب.

اسأله تعالى الرحمة والغفران لجميع المسلمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الأول: الهول واليوم والقيامة لغة واصطلاحاً:

المطلب الأول: الهول لغة واصطلاحاً:

الهول لغة:

الهول الأمر الفظيع يهول أي يفزع [١]، والهَوْلُ: المخافة من أمرٍ لا تدري على ما تَهْجمُ عليه منه، كهَوْل اللّيل، وهَوْل البَحْر.[٢] الأمر العظيم.[٣] (الهول) الفزع والمخيف المفزع والأمر الشديد (جمعه) أهوال وهؤول. [٤]

الهول اصطلاحاً:

لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي.

المطلب الثاني: اليوم لغة واصطلاحاً:

أوله من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس و لهذا من فعل شيئا بالنهار وأخبر به بعد غروب الشمس يقول فعلته أمس لأنه فعله في النهار الماضي.[5]

والعرب قد تطلق (اليَوْمَ) و تريد الوقت، و الحين، نهارا كان أو ليلا، فتقول ذخرتك لهذا اليوم أي لهذا الوقت الذي افتقرت فيه إليك. [٦]

ويقصد به الزمن الحاضر ومنه في التنزيل العزيز **(اليوم أكملت لكم دينكم)**[٧]، و(في الفلك) مقدار دوران الأرض حول محورها ومدته أربع وعشرون ساعة (جمعه) أيام ويوم ذو أيام وذو أياويم وذو أياوم أي شديد وأيام العرب وقائعهم، وأيام الله نقمه في الأمم الماضية ونعمه أيضا، وبهما فسر قوله عز وجل**(وذكّرهم بأيام الله إنّ في ذلك لآيات لكل صبار شكور)**.[٨][٩]

اليوم لغةً موضوع للوقت المطلق، ليلاً أو غيره، قليلاً أو غيره، كيوم الدين لعدم الطلوع والغروب حينئذ، وعرفاً مدة كون الشمس فوق الأرض، وشرعاً زمان

ممتد من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس، بخلاف النهار فإنه زمان ممتد من طلوع الشمس إلى غروبها. [١٠]

فإن اليوم فيها مجاز عن الوقت اليسير، بخلاف اليوم الآخر فإنه مجاز عن الوقت الممتد الكثير[١١]

وقد يطلق اليوم بطريق المجاز على شدة ووقعة وقعت فيه كقولهم يوم أحد، ويوم بدر، ويوم حنين، ويوم الخندق، ويوم واسط. [١٢]

وعليه قوله تعالى: **(وذكّرهم بأيام الله)**، إذ الإنذار لا يكون بنفس الأيام بل بالشدائد الواقعة فيها وكذا قوله **(لا يرجون أيّام الله)**[١٣]

أي لا يتوقعون الأوقات التي وقتها الله تعالى لنصر المؤمنين ووعدهم بوقائعه بأعدائه. [١٤]

المطلب الثالث: القيامة لغة واصطلاحاً:

(القيامة) القوامة ويوم القيامة يوم بعث الخلائق للحساب. [١٥]وفي الاصطلاح لا يخرج عن معناه اللغوي.

المبحث الثاني: المراحل القرآنية للأحوال السماوية:

تتكون الأهوال السماوية من مراحل عدة وقبل أن نتحدث عن تلك المراحل لابد لنا من الإشارة إلى حال السماء يوم القيامة التي ستطرأ عليها كل تلك التغييرات:

المطلب الأول: تحول السماء كالمهل:

المُهْل: النحاس الذائب، [١٦] وقال غير واحد المهل: ما أذيب على مهل من الفلزات والمراد يوم تكون السماء واهية، وقيل إنّ السماء الآن خضراء وأنّها تحول يوم القيامة لوناً آخر إلى الحمرة.[١٧] إنه يوم شديدُ الهول تذوب فيه السماءُ كالمعادن المنصهرة ويصيرُ لونُها مثل عَكْرِ الزيت.[١٨]

وحاصل ما ذكره العلماء في تفسير المهل ثلاثة أقوال:

الاول: دردي الزيت، قاله ابن عباس. أي: كعكر الزيت.

الثاني: مذاب الرصاص والنحاس والفضة، قاله ابن مسعود.

الثالث: قيح من دم، قاله مجاهد.[١٩]

أي: تكون السماء كالفضة المذابة في تلونها، أو كالقير، والقطران في سوادهما.[٢٠]

فالسماء الدنيا متماسكة، جزيئاتها متراصة، لكنها يوم القيامة ترتفع درجة حرارتها إلى درجة عالية جداً حيث تكون درجة حرارتها تقريباً ٢٥٧٦مْ وهي درجة غليان النحاس حتى يكون ذائباً حيث درجة انصهاره هو ١٠٨٣مْ، مما يجعلها تتحول إلى أمواج مضطربة، يموج بعضها ببعض، وهذا يكون سبباً في الوهن (الضعف) الذي يصيبها قال تعالى **(فهي يومئذ واهية)** [٢١]، والوَهْيُ الشقُّ في الشيء، ووَهَى الشيء والسِّقاء، ووَهِيَ يَهِي فيهما جميعاً وَهْياً فهو واهٍ ضَعُفَ، وَهَى السقاء يَهِي وَهْياً إذا تَخَرَّقَ، وقد وَهَى الثَّوبُ يَهِي وَهْياً إذا بَلِيَ وتَخَرَّقَ واسترخى[٢٢].

وجاء في المفردات: الوهي: شق في الاديم والثوب ونحوهما[٢٣]

ومعنى الاية: (فهي يومئذ واهية) ضعيفة، مسترخية، ساقطة القوة جدا كالغزل النقوض بعدما كانت محكمة متماسكة [٢٤]

أي أن الضعف سوف يصيب السماء فتصبح واهية، ثم يصيبها الخرق نتيجة لضعفها، وهذا هو المقصود في استعمال كلمة (واهية).

المطلب الثاني: موران السماء:

قال تعالى: **(يوم تمور السماء موراً)** [٢٥]، والموران من مَارَ الشيء مَوْرًا تحرك بسرعة [٢٦]، ومار الشيء موراً تحرك وتدافع واضطرب [٢٧]، ومار البحر

اضطرب وماج، يقال مار فلان جاء وذهب في اضطراب وسرعة، ومار التراب ثار[٢٨]، و(المور) الاضطراب والموج [٢٩]، و قيل:المَوْر: الدَّوَران. والمور: مصدر: مُرْت الصوف موراً، إذا نتفته. والمور، جمع: ناقة مائرة، ومائر، إذا كانت نشيطة في سيرها. وسُمي الطريق: مَوْراً؛ لأنه يذهب فيه ويجاء.[٣٠]

ومعنى قوله تعالى: **(تمور السماء)** يدور أهلها فيها، ويموج بعضهم في بعض[٣١].وتضطرب اظطرابا شديداً غريباً، فترتج وتشقق.[٣٢]

أي أن الموران بالنسبة للسماء هو إصابتها بالإضطراب والتحرك بسرعة، والتدافع فيما بينها بحيث تتحول إلى أمواج كالبحر مع ثورانها، ودوران أمواجها على نفسها، وأمواجها تذهب وتجيء، وتكون هذه الحركة بقوة ونشاط، فكأن جزيئاتها تنتف وتتباعد عن بعضها البعض، ونتيجة هذا التباعد يظهر أول تغير في السماء الذي لم يكن فيها من قبل ؛ ألا وهو الإنفطار قال تعالى: **(الذي خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور)**[٣٣]ثم تبدأ هذه المرحلة قال تعالى: **(إذا السماء انفطرت)**[٣٤].

أما المراحل التي تمر بها السماء يوم القيامة فهي سبعة مراحل نوجزها في المبحث الاتي:

المبحث الثالث: المراحل الانتقالية للأهوال السماوية:

المطلب الأول: مرحلة الإنفطار:

والآيات التي وردت في الإنفطار هي:

قال تعالى: **(إذا السماء انفطرت)** [٣٥]،وقال تعالى:**(السماء منفطر به كان وعده مفعولا)** [٣٦] وهذه أول العلامات التي تدل على أن السماء قد أصابها الخلل الذي لم يصبها من قبل قال تعالى: **(الذي خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور)** [٣٧]، فلم يكن في السماء

أي انفطار مهما دققت البصر، على عكس يوم القيامة فسيصيبها الانفطار كأول ظاهرة من ظواهر التغير السماوي.

وقوله تعالى: **(السماء منفطر به)** أي: السماء على عِظمها وإحكامها منفطر به، أي: متشققة مِن هوله، فما ظنك بغيرها من الخلائق ؟ والتذكير لتأويل السماء بالسقف، أو: لإجرائه على موصوف مذكّر، أي: شيء منفطر، وعبّر عنها بذلك ؛ للتنبيه على أنها تبدّلت حقيقتها، وزال عنها اسمها ورَسمها، ولم يبقَ منها إلا ما يُعبر عنه بشيء.[٣٨]

وقال الالوسي (رحمه الله): " وقرئ **(منفطر به)** أي: متشقق بذلك اليوم " [٣٩]

المطلب الثاني: مرحلة الانشقاق:

وقد وردت في هذه المرحلة عدة آيات وهي كما يأتي:

قال تعالى **(إذا السماء انشقت)** [٤٠]، وقال تعالى:**(فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان)** [٤١] وقال تعالى: **(وانشقت السماء فهي يومئذ واهية * والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)** [٤٢]،وقال تعالى: **(ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً)** [٤٣] وانشق بمعنى انصدع[٤٤]، والشق: الخرم الواقع في الشيء[٤٥]. والشَّق: الصدعُ في عودٍ أو حائط أو زجاجة[٤٦] وانشقت عصا المسلمين بعد التئام، أي: تفرق أمرهم.[٤٧] مع إضافة وصف آخر للسماء فهي وردة، والوردة جمعها ورود، وهى زهرة حمراء معروفة ذات أغصان شائكة. والدهان: ما يدهن به الشىء. أى: فإذا انشقت السماء، فصارت حين انشقاقها وتصدعها كالوردة الحمراء فى لونها، وكالدهان الذى يدهن به الشىء فى ذوبانها وسيلانها، رأيت ما يفزع القلوب،ويزلزل النفوس من شدة الهول. [٤٨]

تتحوّل يومئذ لونا آخر إلى الحمرة.[٤٩] الوَرْد لون أَحمر يَضْرِبُ الى صُفرة حَسَنة في كل شيء، والوِرْدُ من أَسماءِ الحُمَّى. [٥٠]

والدُّهن من المطر قدرُ ما يَبُلّ وجهَ الأَرض والجمع دِهان، ودَهَن المطرُ الأَرضَ بلَّها بلاً يسيراً، الأَدْهان الأَمطار اللَّيِّنة، والدِّهَان الأَمْطار الضعيفة، واحدها دُهْن بالضم. [٥١] وجاء في تفسير القرطبي – رحمه الله –: " قوله تعالى:**(إذا انشقت السماء)** أي: انصدعت، وتفطرت بالغمام، والغمام مثل السحاب الابيض.كذا روى أبو صالح عن ابن عباس. وروي عن الامام علي عليه السلام قال: تشق من المجرة.وقال: المجرة باب السماء. وهذا من أشراط الساعة وعلامتها.[٥٢]

والدِّهان الجلد الأَحمر، وقيل الأَملس وقيل الطريق الأَملس، وقال الفراء في قوله تعالى: **(فكانت وردة كالدّهان)** قال شبَّهها في اختلاف أَلوانها بالدُّهن واختلافِ أَلوانه قال ويقال الدِّهان الأَديم الأَحمر أَي صارت حمراء كالأَديم. [٥٣] وفسر بعضهم قوله تعالى: **(وردة كالدّهان)** بأنها " كانت كالمهل والرصاص المذاب ونحوه " [٥٤]

ومعنى قول تعالى: **(فكانت وردة كالدّهان)** أنها تكون حمراء يقال: فرس ورد إذا أثبت للفرس الحمرة، وحجرة وردة أي حمراء اللون. وقد ذكرنا أن لهيب النار يرتفع في السماء فتذوب فتكون كالصفر الذائب حمراء، ويحتمل وجهاً آخر وهو أن يقال: وردة للمرة من الورود، كالركعة والسجدة،والجلسة، والقعدة، من الركوع والسجود والجلوس والقعود، وحينئذ الضمير في كانت كما في قوله تعالى: [٥٥] **(إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً واحدة)** [٥٦] أي الكائنة أو الداهية وأنث الضمير لتأنيث الظاهر وإن كان شيئاً مذكراً، فكذا ههنا قال: **(فَكَانَتْ وَرْدَةً)** واحدة أي الحركة التي بها الانشقاق كانت وردة واحدة، وتزلزل الكل وخرب دفعة، والحركة معلومة بالانشقاق ؛ لأن المنشق يتحرك، ويتزلزل، وقوله تعالى: **(كالدهان)** فيه وجهان أحدهما: جمع دهن، وثانيهما: أن الدهان هو الأديم الأحمر، فإن قيل: الأديم الأحمر مناسب للوردة فيكون معناه كانت السماء

كالأديم الأحمر، ولكن ما المناسبة بين الوردة وبين الدهان؟ نقول: المراد من الدهان ما هو المراد من قوله تعالى: **(يَوْمَ تَكُونُ السماء كالمهل)**[٥٧] وهو عكر الزيت.[٥٨]

إذن بعد مرحلة الإنفطار، تتحول هذه الفطور إلى شقوق، وفي هذه المرحلة يصف الله سبحانه السماء بأنها **(وردة):** وهي لغة اللون الأحمر الذي يميل إلى صفرة، وهو بالضبط لون المهل: وهو النحاس المذاب، لذلك وصف الله سبحانه السماء يوم القيامة أنها كالمهل، وهو وصف دقيق من ناحية اللون، مطابق بالضبط لكلمة الورد، ثم وصف سبحانه ذلك الوصف بقوله كالدهان وهو الجلد الاحمر، وحينما يوصف الجلد بالأحمر مع أن لونه أصفر لانه عندما يتعرض للضرب أو الخجل يصبح فيه حمار، لذلك وصفه الله أنه وردة ؛ أي أحمر يميل إلى الصفرة، ثم استعمل حرف التشبيه الكاف فقال سبحانه **(كالدهان)** أي كأنها جلد محمر، فيالدقة الوصف، ثم من ناحية الحرارة التي ستصيب السماء فيقول سبحانه وردة: والورد اسم من اسماء الحمى، بمعنى أن السماء ترتفع درجة حرارتها ويصيبها حمى تؤدي إلى رفع درجة حرارتها كما يصيب الجسم الحمى وتؤدي إلى اضطراب في الأفعال الجسمانية، كذلك يوم القيامة يصيب السماء ارتفاع في درجات الحرارة تؤدي إلى اضطراب في أفعالها. واذا قلنا إن الدهان من الدهن، بمعنى أن السماء ستسخن إلى الحد الذي تتحول به إلى سائل يشبه الدهن، ثم إذا اعتبرنا معنى الدهان هو البلل البسيط، فهذا يعني أن السماء ستبدأ بالمطر من تلك الفطور، أي أن المطر سيكون قليلاً وسيحدث بعد حالة الانفطار، وسيكون المطر من تلك الشقوق وليس من جميع السماء.

والسؤال هنا كيف يحدث التشقق بعد الانفطار وهطول الأمطار الخفيفة من المهل السماوي من خلال تلك الفطور ؟!

والجواب هنا ستأتي الغيوم المتكثفة نتيجة انفجار البحار، وتبخر كمية ليست بالقليلة من الماء، ثم تتحرك هذه الغيوم في السماء، فما أن تقترب من تلك الفطور

حتى يصبح نوع من السحب بين داخل السماء وخارجها ؛ لاختلاف الضغط الجوي فتنسحب الغيوم الباردة بشكل مفاجئ وسريع نحو تلك الفطور مما يؤدي إلى تجميد تلك الأمطار المنهطلة من تلك الفطور، ولكن هذا التصادم المفاجئ بين الغيوم الباردة، والسماء الذائبة الحارة، يؤدي إلى زيادة في المسافات بين تلك الفطور لتتحول إلى شقوق، فتصبح تلك الغيوم كالسكاكين التي تقوم بشق السماء الحارة الذائبة نتيجة للتبريد المفاجئ للسماء شديدة الحرارة بالغيوم شديدة البرودة نسبياً، والله أعلم، وانظر إلى دقة قوله تعالى: **(ويوم تشقق السماء بالغمام)**[٥٩].

المطلب الثالث: مرحلة الفروج:

قال تعالى: **(وإذا السماء فرجت)** [٦٠]، وهذه مرحلة أخرى من مراحل التحول السماوية لبيان مدى التغير الذي سيحدث في السماء بعد أن لم يكن فيها فطور ولا انشقاق، ثم حدث فيها الانفطار والانشقاق، ووصل الشق إلى مرحلة الفرج، وهي التي قال عنها سبحانه وتعالى: **(أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج)** [٦١] فمعنى قوله تعالى: **(السماء فرجت)** أي: شقت وفتحت أبواباً. قال الالوسي (رحمه الله): " ولا مانع من ذلك، سواء كانت السماء جسماً لطيفاً، وأدلة استحالة الخرق والالتئام، فيها خروق لا تلتئم "[٦٢]

والفَرْجُ الخَلَلُ بين الشيئين، والفُرُوج جمع فَرْج، وكلُّ فُرْجَةٍ بين شيئين فهو فَرْجٌ. [٦٣]

إنّ الفرج هو الشق المنظم، ومن ذلك تسمية الفرج الذي هو قبل الرجل والمرأة بالفرج ؛ لأنه شق منظم، وكذلك قول الرسول ﷺ **(ولا تذَرُوا فُرُجَاتِ للشيطان)**[٦٤]، وهو يتكلم عن صفوف منظمة في الصلاة وبالتالي تكون هذه الفرجات عبارة عن فتحات في صفوف منتظمة أسماها فرجات، والله أعلم.

ويرى الباحث أنه بعد الانفطار يتوسع هذا الإنفطار ويصبح شقاً، نتيجة لارتفاع درجة الحرارة في السماء تصل الى درجة تقارب ٢٥٧٦مْ لقوله تعالى:**(كالمهل)** مما يؤدي إلى اضطرابها حالة **(تمور السماء موراً)** وشكلاً **(فكانت وردة)** ولوناً **(كالدهان)** وحالة **(كالمهل)**، ثم تكون هذه الشقوق سبباً في انسياح السماء التي أصبحت سائلة لارتفاع درجة حرارتها من حواف هذه الفطور غير المنتظمة ولكنها تعالج بشكل مباشر، ولا ينزل مطر السماء القليل على أهل الأرض فتكون سبباً في إهلاكهم، ولا على الملائكة الذين سينزلون من خلال تلك الفروج، فتعالج تلك الشقوق، من خلال وضع الغيوم الباردة على فتحات تلك الشقوق فلا تسقط تلك القطرات على أهل الارض،ولا على الملائكة النازلين، و انظر إلى دقة اللفظ القرآني الذي يعالج تلك المسألة قال تعالى: **(ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً)** (٦٥)، فسبحان الذي أنزل هذا القرآن العجيب، الذي امتلك كل هذه الدقة، عندها تتحول تلك الشقوق إلى فروج منتظمة مغطاة بالغيوم الباردة التي تمنع سقوط الامطار على أهل الأرض. وتنتهي هذه المرحلة لننتقل بعدها إلى مرحلة أخرى، وهي مرحلة الكشط، والله أعلم.

المطلب الرابع: مرحلة الكشط:

قال تعالى: **(وإذا السماء كشطت)** (٦٦)، الكَشْطَ: من كَشَطَ الجلدَ عن الذبيحة.(٦٧)، وقيل: رفعك شيئاً عن شيء قد غطاه وغشيه من فوقه. والكِشاطُ: جلد الجزور بعدما يُكْشط.(٦٨) (٦٩)، الكشط: قلع.

عن شدة التزاق ؛ فالسماء تكشط كما يكشط الجلد عن الكبش(٧٠).

أي أنه بعد أن أصبحت للسماء فروج منتظمة يتم توسيع تلك الفروج، وبدأت السماء تكشط: أي في الطبقة الخارجية لها، كما يكشط الجلد من البعير مع بقاء جسد البعير الأصلي، وهذا لا يعني زوال السماء في هذه المرحلة، والله أعلم، لذلك يقول سبحانه وتعالى: **(ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً)** (٧١)، ومن

خلال عملية الكشط يتم سحب السماء عن طريق الفروج السماوية المتأتية من التصاق الغيوم بتلك الشقوق، والظاهر أن الذين سيقومون بسحب السماء من تلك الشقوق الملائكة أنفسهم، من أجل أن تكون تلك الفروج مساند تستطيع الملائكة مسكها وسحبها للبدأ بطيها دون التأثر بعظم حرارتها أو الإنزعاج من هطول أمطارها المهلية، والله أعلم.

لذلك سيكون عندها شكل السماء كالوردة، ويبدأ نزول الملائكة تمهيداً للحساب ولإتيان رب العالمين قال تعالى: **(هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور)** (٧٢) وانظر إلى دقة اللفظ القرآني، فالله تعالى بين أن الملائكة تأتي في ظلل من الغمام، أي تظلهم لكي لا يصيبها من مطر مهل السماء شيء، فالسماء لا تذهب بالكلية في هذه المرحلة إنما تكون على شكل فروج فقط، بدلالة قوله تعالى: **(وانشقت السماء فهي يومئذ واهية * والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)**(٧٣)، فالملك على أرجائها؛ والرجا: ناحية البئر وحافتاها.، والجمع أرجاء.(٧٤) و(الناحية) الجانب والجهة(٧٥)، إذن السماء موجودة ولها أرجاء، والأرجاء هنا هو التشققات التي تصبح فروجاً بعد ذلك، ومن ثم نصل إلى مرحلة أخرى ألا وهي مرحلة التبويب، والله تعالى أعلم.

المطلب الخامس: مرحلة التبويب:

قال تعالى: **(وفتحت السماء فكانت أبواباً)** (٧٦)، أي تفتحت لنزول الملائكة فكانت أبواباً بعد أن احمرت وتغيرت زرقتها لحمرة، كحمرة الأديم الأحمر، أو الفرس الأحمر، أو الوردة الحمراء، كل ذلك صالح لتشبيه لونها به، وذابت فكانت كالدهان كما جاء وصفها في سورة المعارج يوم تكون السماء كالمهل(٧٧). **(وفتحت السماء فكانت أبواباً)** أي لنزول الملائكة ؛ كما قال تعالى: **(ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً)**. وقيل: تقطعت، فكانت قطعا كالأبواب، فانتصاب الأبواب

على هذا التأويل بحذف الكاف. وقيل: التقدير فكانت ذات أبواب ؛ لأنها تصير كلها أبوابا. وقيل: أبوابها طرقها. وقيل: تنحل وتتناثر، حتى تصير فيها أبواب. وقيل: إن لكل عبد بابين في السماء: بابا لعمله، وبابا لرزقه، فإذا قامت القيامة انفتحت الأبواب. وفي حديث الإسراء: "ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل، فقيل: من أنت قال: جبريل. قيل: ومن معك ؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه ؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا.[٧٨]

فقوله تعالى: **(وفتحت السماء فكانت أبواباً)**. قرأ أبو عامر وحمزة والكسائي: فُتِحَتْ " خفيفة، والباقون بالتثقيل. والمعنى: كُسرتْ أبوابها المفتَّحةُ لنزول الملائكة كقوله تعالى: **(ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً)** [٧٩]. وقيل: هذا الفتح هو معنى قوله تعالى: **(إذا السماء انشقت)** [٨٠] وقوله تعالى: **(إذا السماء انفطرت)** [٨١] إذ الفتح والتشقق متقاربان.

قال ابنُ الخطيب: وهذا ليس بقوي ؛ لأن المفهوم من فتح الباب غير المفهوم من التَّشقُّق والتفطُّر، فربما تفتح تلك الأبواب مع أنه لا يحصل في جرم السماء تشقق ولا تفطر، بل الدلائل الصحيحة دلت على أن حصول فتح هذه الأبواب بحصول التفطُّر والتشقُّق بالكلِّية.

فإن قيل: قوله تعالى: **(وفتحت السماء فكانت أبواباً)** يفيد أنَّ السَّماء بكليتها تصير أبواباً بفعل ذلك.

فالجواب من وجوه:

أحدها: أنَّ تلك الأبواب لمَّا كثرت جدًّا صارت كأنَّها ليست إلا أبواباً ؛ كقوله تعالى: **(وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً)** [٨٢] أي: صارت كلها عيوناً تتفجَّر.

وثانيها: قال الواحديُّ: هذا من باب حذف المضاف، أي: فكانت ذات أبواب.

وثالثها: أنَّ الضمير في قوله تعالى: **(فكانت أبواباً)** يعود إلى السماء، والتقدير: فكانت تلك المواضع المفتوحة أبواباً لنزول الملائكة.[٨٣] أي: فصارت شقوقها وفتحاتها كالأبواب فى سعتها وكثرتها.[٨٤]

أي أن هذه الفروج المنتظمة الآن ستصبح أبواباً، تنزل منها الملائكة وبوساطتها يتم كشط السماء وطيها وسحبها، والله أعلم. والسؤال هنا لماذا يضيف الله سبحانه الأبواب إلى السماء قبل يوم القيامة. قال تعالى: **(إنّ الذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء)**[٨٥]. ولكن عند يوم القيامة يقول تعالى: **(وفتحت السماء فكانت أبواباً)**[٨٦].

والجواب والله أعلم، أن السماء قبل يوم القيامة منتظمة، ولها أبواب خاصة محددة المكان، ولكن يوم القيامة ستضطرب ويختل انتظامها هذا، مما يؤدي إلى ظهور الفطور ،والشقوق، والفروج من كل مكان فيها، ولكثرة تلك الفطور التي تتحول إلى شقوق، وفروج، وأبواب كثيرة حتى كأن السماء كلها أصبحت أبواباً لذلك يقول سبحانه وتعالى: **(وفتحت السماء فكانت أبواباً)**

المطلب السادس: مرحلة الطي:

قال تعالى: **(يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب)** [٨٧]، يوم تطوى السماء كما تُطْوى الورقة في الكتاب، [٨٨] وقيل: المراد بالسجل الكتاب [٨٩].

والطي في هذه الآية يحتمل معنيين: أحدهما: الدرج الذي هو ضد النشر، قال الله تعالى: **(والسماوات مطويات بيمينه)**[٩٠] والثاني: الإخفاء والتعمية، والمحو ؛ لأن الله تعالى يمحو ويطمس رسومها ويكدر نجومها[٩١]، وقال ابن عباس: المعنى: نهلك كل شيء ونفنيه كما كان أول مرة ؛ وعلى هذا فالكلام متصل بقوله تعالى: **(يوم نطوي السماء)**، أي نطويها فنعيدها إلى الهلاك والفناء فلا تكون شيئا. وقيل: نفني السماء ثم نعيدها مرة أخرى بعد طيها وزوالها ؛ كقوله تعالى: **(يوم تبدل الارض غير**

الارض والسماوات) [٩٢].[٩٣] وهذه الحالة تبدأ بعد مرحلة التبويب، فلم يعد للسماء سبب لبقائها، وتعود كما كانت أول الخلق، ويكون مكان الطوي في الأبواب الحادثة من الانفطار والانشقاق، والله تعالى أعلم.

والسؤال هنا كيف سيكون ذلك الطي ؟!

والجواب على ذلك من القرآن العظيم أنّ نظرية انتهاء العالم لها رأيان هما، إما الانفتاح الكوني وبعد ذلك التلاشي، أو الاندماج الكوني وبعد ذلك التلاشي، ولكن الخالق العظيم يثبت نظرية الاندماج الكوني وهو العليم الخبير، والكيفية التي يكون بها ذلك الاندماج هو اندماج يشبه طي السجل للكتب في الكتاب الواحد، وذلك من خلال تلك الفطور التي أصبحت شقوقاً ففروجاً فأبواباً ثم يأتي الكشط ثم تأتي مرحلة الطي على شكل طي الصفحات في داخل الكتاب تمهيداً لإغلاق دفتي السجل على ما فيه من صفحات، إيذاناً بانتهاء قصة بني آدم وابتداء الحساب الرباني، والله تعالى أعلم.

المطلب السابع: مرحلة التبدل:

قال تعالى: **(يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار)** [٩٤]

أخرج البيهقي في البعث من طريق ابن مسعود قال: السماء تكون الوانا كالمهل وكالدهان، وواهية، وتشقق فتكون حالا بعد حال، وجمع بعضهم بأنها تنشق أولا فتصير كالوردة، وكالدهان، وواهية وكالمهل وتكور الشمس والقمر، وسائر النجوم، ثم تطوى السماوات وتضاف إلى الجنان. [٩٥]

ونقل القرطبي في التذكرة عن أبي الحسن بن حيدرة صاحب الافصاح أنه جمع بين هذه الاخبار بان تبديل السماوات والارض يقع مرتين إحداهما تبدل صفاتهما فقط وذلك عند النفخة الاولى، فتنثر الكواكب، وتخسف الشمس والقمر، وتصير

السماء كالمهل، وتكشط عن الرؤوس، وتسير الجبال، وتموج الارض وتنشق، إلى أن تصير الهيئة غير الهيئة ثم بين النفختين تطوى السماء.[96]

ويرى الباحث: أن مرحلة تبدل السموات والارض هي المرحلة النهائية والاخيرة، فمرحلة تبدل السموات تتكون من قسمين:

- **القسم الأول من مرحلة التبدل: وهو قسم تبدل الهيئة السماوية:**

وهي تعني بقاء السماء في موضعها ومكانها مع تغير وتبدل في هيئتها، فترتفع درجة حرارتها وتصبح كالمهل (كالنحاس الذائب) وتموج وتضطرب وتنفطر وتتشقق وتنفرج وتتكشط وتتبوب، ثم تطوى كمرحلة نهائية للقسم الأول من التبدل. لذلك سماها سبحانه وتعالى (تبدل وليس استبدال) أي تتبدل السماء في طبيعتها، ثم تُبدل السماوات نفسها بسماوات أخرى، ولو ذكر سبحانه مصطلح الاستبدال لما شمل كل هذا التنوع، ولالتزم بتبديل السماء بسماء غيرها، لأن التبدل أعم من الاستبدال، والله أعلم.

ب- القسم الثاني من مرحلة التبدل: وهو قسم تبدل السماوات بسماوات غيرها:

وهي تعني أنه تطوى السماوات التي خلقها الله تعالى من خلال مرحلة الطي التي تسبق تلك المرحلة بوساطة عملية الكشط، ويكون الطي كطي الكتاب (السجل) الذي يحتوي بداخله على مجموعة من الكتب (الصفحات)،وتكون هيئة السماء قبل الطي كهيئة الكتاب المفتوحة أوراقه، وهيئتها بعد الطي كهيئة الكتاب المنغلقة أوراقه، وكأن سبب اختيار الله تعالى لهذا الشكل تحديداً يكون رمزاً لفتح الكتاب لرواية القصة، ثم غلق الكتاب بعد نهاية القصة، ليروي لنا الكون كله قصة خلق بني آدم ونهايتهم، والله أعلم.

ثم يخلق سبحانه سماوات غيرها لمستقبل آخر، ولحياة أخرى يعلمها الله سبحانه وهكذا بدأت القصة، وهكذا هي نهايتها، والله أعلم.

الخاتمة

بعد أن تصفحنا صفحات هذا البحث، وسبرنا أغواره، وانتقلنا بين أسطره واستزدنا من القرآن سنا أنواره، كان لزاماً علينا أن نصل إلى نهاية المطاف، وأن نرسو على الشاطئ والضفاف، وأن نبين آخر الاستنتاجات، بما تجوده النفس علينا من وحي الإلهام والنفحات، مستجمعين ذلك كله في النقاط الآتية:

١-إن يوم القيامة يوم عظيم الأهوال، وإنما وضع الله سبحانه تلك الأهوال للإيذان ببدء الحساب، وللتهيؤ للقاء رب الأرباب، فعندها يزول كل شيء، ويختل النظام، ويرجع كل شيء إلى نقطة البداية التي انطلق منها بداية خلقه، ومن ضمن هذه الأشياء السماء.

٢-إن للسماء يوم القيامة أحوالاً، ومن أحوالها أنها ترتفع درجة حرارتها إلى ما يقرب درجة حرارة المهل (٢٥٧٦مْ) مما يؤدي إلى مورانها واضطرابها وتحولها إلى أمواج متحركة،تذهب وتجيء، وعندها يبدأ الخلل في السماء بعدما كانت متماسكة متراصة الجزيئات، فيصيبها الإنفطار وهو أول مراحل ظهور الخلل السماوي.

٣-إن المرحلة الثانية التي تلي تلك المرحلة هي مرحلة الإنشقاق، تكون نتيجة للضعف الذي يصيب السماء، فتكون واهية أي يصيبها مع الضعف الشقوق، ومن آلية تلك الشقوق أنها تتكون نتيجة لتخلخل الضغط بين الغيوم الباردة والسماء المرتفعة درجة حرارتها، فتنسحب تلك الغيوم نحو هذه الفطور بقوة مما يؤدي إلى تحول تلك الفطور إلى شقوق كبيرة نتيجة لاختلاف درجة الحرارة بين السماء والغيوم، واختلاف الضغط الجوي بينهما، ونتيجة القوة والزخم الذي تمتلكه الغيوم فتكون الغيوم يومها كالسكين الذي تشقق السماء.

٤-أما المرحلة الثالثة: فهي مرحلة الفروج: وهي المرحلة التي تتحول بها تلك الشقوق إلى أشكال منتظمة من خلال التصاق الغيوم بتلك الشقوق.

٥-والمرحلة الرابعة: هي مرحلة الكشط، وهي المرحلة التي يتم فيها إزالة الطبقة الخارجية للسماء لتتحول تلك الفروج المنتظمة إلى أبواب بعد تكبيرها عن طريق الكشط فتكون السماء عند هذه المرحلة أبواباً لكثرة تلك الفروج في السماء، وهي المرحلة الخامسة.

٦-أما المرحلة السادسة: وهي مرحلة الطي، وهي عملية الاستمرار في الكشط الى الحد الذي يؤدي إلى ظهور السماء كأنها تتحول إلى أوراق في سجل، ثم تتجمع تلك الأوراق على بعضها فينغلق السجل، وهو كما كان في بداية الخلق إيذاناً بالإشارة إلى نهاية القصة الإنسانية التي ابتدأت بخلق آدم عليه السلام، وهذا ما يسمى بظاهرة الاندماج الكوني (إحدى النظريات المرجحة لنهاية الكون).

٧-وهنا نصل أخيراً إلى المرحلة السابعة: وهي مرحلة التبدل: وهي المرحلة التي تتبدل فيها السماء بغيرها، بعدما تم تبدل هيئتها، وهي المرحلة الأخيرة التي تصل إليها السماء فتنتهي قصتها في الخلق، ويغلق سجلها من الوجود كما بدأها الله تعالى أول مرة. والله تعالى أعلم.

الهوامش

(1) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – دمشق ، الطبعة الأولى، ١٤١٠: (ج ١ / ص ٧٤٤).

(2) العين للخليل بن أحمد – (ج ١ / ص ٢٨٠).

(3) الكامل في اللغة العربية – (ج ١ / ص ٢٧).

(4) المعجم الوسيط . موافق للمطبوع – (ج ٢ / ص ١٠٠٠).

(5) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي – (ج ٢ / ص ٦٨٢).

(6) المصدر نفسه: (ج ٢ / ص ٦٨٣).

(7) سورة المائدة: ٣.

(8) ابراهيم:٥.

(9) المعجم الوسيط: ج ٢ / ص ١٠٦٧.

(10) كتاب الكليات ، لأبى البقاء الكفومى: ج ١ / ص ١٥٦٧.

(11) المصدر نفسه: ج ١ / ص ١٥٦٧.

(12) المصدر نفسه: ج ١ / ص ١٥٧٠.

(13) الجاثية: ١٤.

(14) المصدر نفسه: ج ١ / ص ١٥٧٠.

(15) المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار ، دار النشر: دار الدعوة ، تحقيق / مجمع اللغة العربية: ج ٢ / ص ٧٦٨.

(16) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري – (ج ٧ / ص ١٢٣) الفائق في غريب الحديث للزمخشري (ج ٣ / ص ٣٩٥) لسان العرب – (ج ١١ / ص ٦٣٣).

(17) تفسير الألوسي (ج ٢١ / ص ٢٦٦).

(18) تفسير القطان (ج ٣ / ص ٣٦٩).

(19) ينظر: النكت والعيون (تفسير الماوردي) أبو الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري (ت-٤٥٠هـ) حققه خضر محمد خضر، مطابع مقهوي، الكويت، ط١، سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٣٠٤/٤. وتفسير الرازي: ٣٠ / ١٢٦. والجامع لاحكام القران، لابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، حققه عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ٢١٧/١٨. وصفوة التفاسير، العلامة الأستاذ محمد علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م:٣/ ٣٨٧.

(20) تفسير روح البيان، للإمام العلامة الشيخ إسماعيل حقي البروسوي (ت - ١١٣٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٠ / ١٥٩.

(21) الحاقة: ١٦.

(22) كتاب العين، لابي عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي (ت-١٧٥هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان: ١١٠٧، مادة وهي، والقاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي (ت- ٧١٨هـ) مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان،ط٧، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣ م، ١٣٤٥.مادة وهي. ولسان العرب - (ج ١٥ / ص ٤١٧).

(23) معجم مفردات ألفاظ القران، للعلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٣هـ) ضبطه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، سنة٢٠٠٨م: ٦٠٨.

(24) تفسير روح البيان: ١٠ / ١٣٧.

(25) الطور: ٩.

(26) من المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد الفيومي:(ج٢/ص٥٨٥). ولسان العرب، ج٥: ١٨٦.

(27) لسان العرب، ج ٥ / ص ١٨٦. والقاموس المحيط:٤٧٧. مادة مور. والمصباح المنير، ٨٠٥/٢. مادة مور.والمعجم الوسيط (موافق للمطبوع) ج٢: ٨٩١.

(28) تهذيب اللغة للأزهري، ج ٥ / ص ١٦٠. والمعجم الوسيط (موافق للمطبوع) ج٢: ٨٩١.

(29) كتاب العين، ٩٢٩. مادة مور. المعجم الوسيط . موافق للمطبوع، ج ٢ / ص ٨٩١. و تهذيب اللغة للأزهري ج ٥ / ص ١٦٠.

(30) تهذيب اللغة للأزهري – ج ٥ / ص ١٥٩ –١٦٠.

(31) الجامع لأحكام القران:٥١/١٧.

(32) تفسير الجيلاني، للسيد الشريف الشيخ محي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني (قدس سره)، تحقيق الدكتور محمد فاضل الجيلاني الحسني، مركز جيلاني للبحوث في أسطنبول، ط٣، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م: ٤٢٩/٥. ومواهب الرحمنفي تفسير القران، تأليف العلامةالشيخ عبد الكريم محمد المدرس، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط١،سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩٩م:٧ / ٢٠٠.

(33) الملك: ٣.

(34) الانفطار: ١.

(35) الانفطار: ١.

(36) المزمل: ١٨.

(37) الملك: ٣.

(38) البحر المديد . موافق للمطبوع – (ج ٨ / ص ٢٥٦).وتفسير الالوسي:٢٩/ ١٠٩.

(39) تفسير الالوسي:٢٩ / ١٠٩. وينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي،ط١، سنة ١٤٢٤هـ، مطبعة وزارة الشؤون الاسلامية في المملكة العربية السعودية: ١٠٥٥.

(40) الانشقاق: ١.

(41) الرحمن: ٣٧.

(42) الحاقة: ١٦ – ١٧.

(43) الفرقان: ٢٥.

(44) العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ج ١٣ / ص ٦. وينظر: المصباح المنير: ٢ / ٤٣٥.

(45) معجم مفردات الفاظ القران: ٢٩٦.

(46) تهذيب اللغة للأزهري – ج ٣ / ص ١١٥.والقاموس المحيط: ٨٩٨. مادة: شقق.

(47) كتاب العين: ٤٨٧.

(48) الوسيط لسيد طنطاوي ج ١ / ص ٤٠٥٠.

(49) تفسير جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد الآملي: ج ٢٣ / ص ٦٠٤.

(50) لسان العرب: ج ٣ / ص ٤٥٦.

(51) لسان العرب: ج ١٣ / ص ١٦٠.

(52) الجامع لاحكام القران: ١٩ / ٢٠٣.

(53) التحرير والتنوير ، محمد عاشور: ج ٨ / ص ٣٠٤.

(54) تيسير الكريم الرحمن: ٩٧٩.

(55) تفسير الرازي: ج ١٥ / ص ٩١.

(56) يس: ٥٣.

(57) المعارج: ٨.

(58) تفسير الرازي: ج ١٥ / ص ٩٢.

(59) الفرقان: ٢٥.

(60) المرسلات: ٩.

(61) ق: ٦.

(62) تفسير الالوسي: ٢٩ / ١٧٢. وينظر: تفسير النسفي، للامام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ٤/ ٣٢٢.

(63) معجم مفردات الفاظ القران الكريم: ٤١٩. و لسان العرب: ج ٢ / ص ٣٤١.

(64) أخرجه أحمد (٩٧/٢، رقم ٥٧٢٤)، وأبو داود (١٧٨/١، رقم ٦٦٦)، والبيهقى (١٠١/٣، رقم ٤٩٦٧).

(65) الفرقان: ٢٥.

(66) التكوير: ١١.

(67) العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة:ج ٢٢ / ص ٩.

(68) العين للخليل بن أحمد: ج ١ / ص ٤٢٦.

(69) المحكم والمحيط الأعظم: ج ٣ / ص ١٣٢.

(70) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج ١٩ / ص ٢٣٥.

(71) الفرقان: ٢٥.

(72) البقرة: ٢١٠.

(73) الحاقة: ١٦ – ١٧.

(74) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: ج ٨ / ص ٢٥٩.

(75) المعجم الوسيط . موافق للمطبوع: ج ٢ / ص ٩٠٨.

(76) النبأ: ١٩.

(77) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: ج ٩ / ص ١٦.

(78) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – (ج ١٩ / ص ١٧٦).

(79) الفرقان: ٢٥.

(80) الانشقاق: ١١.

(81) الانفطار: ١.

(82) [القمر: ١٢].

(83) اللباب في علوم الكتاب: ج ٢٠ / ص ١٠٢.

(84) الوسيط لسيد طنطاوي: ج ١ / ص ٤٤١٨.

(85) الأعراف: ٤٠.

(86) النبأ: ١٩.

(87) الأنبياء: ١٠٤.

(88) تفسير المنتخب لجنة من علماء الأزهر:ج ٣ / ص ١١.

(89) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ج ٢٢ / ص ٧٥.

(90) الزمر: ٦٧.

(91) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج ١١ / ص ٣٤٧.

(92) إبراهيم: ٤٨.

(93) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج ١١ / ص ٣٤٨.

(94) إبراهيم: ٤٨.

(95) فتح الباري لابن حجر – (ج ٦ / ص ١٤٩).

(96) المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

1- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، للعلامة ابي بكر الجزائري،ط٣، سنة النشر ١٤١٠هـ – ١٩٩٠.

2- البحر المديد في تفسير القران المجيد، للعلامة أحمد بن عجيبة الحسني (ت – ١٢٢٧هـ) . دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

3- التحرير والتنوير ، تأليف العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، سنة ١٩٨٤م.

4- تفسير الألوسي المسمى: روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، للعلامة شهاب الدين السيد محمود الالوسي (ت – ١٢٧٠هـ) المطبعة المنيرية، بيروت – لبنان.

5- تفسير الرازي المسمى: التفسير الكبير، للامام فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، طهران، ط٢.

6- تفسير الطبري المسمى: جامع البيان في تأويل آي القران، للامام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت – ٣١٠ هـ) دار الفكر، بيروت – لبنان، سنة ١٩٨٨م.

7- تفسير القرآن العظيم، للامام ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي (ت – ٧٧٤هـ) دار المفيد، بيروت – لبنان.

8- تهذيب اللغة، للعلامة ابي منصور محمد بن أحمد الازهري الهروي، (ت– ٣٧٠ هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

9- التوقيف على مهمات التعاريف، للعلامة عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين المناوي (ت – ١٠٣١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، سنة ٢٠١١م.

10- الجامع لاحكام القران، لابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١١–سنن أبي داود، للامام أبي داود سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٢–الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للعلامة اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، دار الكتاب العربي بمصر.

١٣–العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت – ١٧٥هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١٤-الفائق في غريب الحديث، للعلامة محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي، ط٢، سنة ١٩٧١م.
١٥-فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للامام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دار المعرفة، بيروت – لبنان).
١٦-كتاب الكليات، لابي البقاء الكفومي أيوب بن موسى الحسيني، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١٧- لسان العرب، للامام جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الانصاري، (ت- ٧١١هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
١٨-المسند، للإمام أحمد بن حنبل (ت – ٢٤١هـ) شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر.
١٩-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للعلامة أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت ٧٧٠هـ) دار القلم، بيروت – لبنان.
٢٠-المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار النشر، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية.
٢١- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات واخرون، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية.
٢٢-الوسيط لسيد طنطاوي المسمى: التفسير الوسيط للقران الكريم، للدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، سنة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.